

## الدرس ٥ | شرح كتاب صريح السنة للطبرى | شرح الشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال الامام المفسر محمد بن جليل الطبرى في كتابه صريح السنة - 00:00:00 فصل في الفاظ العباد بالقرآن. واما القول في الفاظ عبادة بالقرآن فلا اثر فيه نعلمه عن صحابي مضى ولا عن تابعي القضاء الا عن من في قول الا عن من في قوله الغناء - 00:00:22

والشفاء رحمة الله عليه ورضوانه. وفي اتباعه الرشد والهدى ومن يقوم قوله لدينا مقام قول الائمة الاولى الایمان المقتضى. أبي عبدالله احمد ابن محمد قال ابو جعفر فان ابا اسماعيل الترمذى حدثني قال سمعت ابا عبدالله احمد بن حنبل يقول اللفظية جهمية يقول يقول الله جل اسمه حتى - 00:00:40

لا يسمع كلام الله فممن يسمعك ؟ ثم سمعت جماعة من اصحابنا لا احفظ اسماءهم يذكرون عنه انه كان يقول من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جميل ومن قال هو غير مخلوق فهو مبتداً. ولا قول في ذلك عندنا يجوز ان نقوله ان نقوله غير قوله - 00:01:05

اذا لم يكن لنا فيه امام نأتم به سواه. وفيه الكفاية والمقنع وهو الامام التابع. رحمة الله عليه ورضوانه. مسألة الاسم والاسم والمسمي. نعم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله - 00:01:25

وعلى الله وصحابه اجمعين. اما بعد قال ابن جرير رحمه الله تعالى واما القول في الفاظ العباد بالقرآن الفاظ العباد بالقرآن قال فلا اثر فيه نعلمه عن صحابي مضى ولا عن تابعي القضاء - 00:01:44

الا عن من في قوله الغنى والشفاء رحمة الله عليه ورضوانه وفي اتباعه الرشد والهدى ومن يقوم ومن يقوم قوله ومن يقوم قوله لدينا مقاما قول الائمة الاولى الامام المرتضى - 00:02:09

او الامام المرتضى ابي عبدالله احمد بن محمد بن حنبل قال رحمة الله تعالى اي قولنا او قول من يقول الفاظنا بالقرآن مخلوقة هذا القول لم يؤثر على احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:30

ولا عن تابعي قضى والا مسألة انكار هذا القول واثبات هذا القول هي مسألة حادثة مسألة اللفظ واللفظية هي مسألة حادثة لم تكن في زمن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:55

ولا في زمن التابعين وانما كانوا يقولون القرآن كلام الله. غير مخلوق ولم يتطرق احد الى مسألة اللفظ ولكن الامام احمد رحمه الله تعالى لما ابدع الجهمية بدعة اللفظ - 00:03:15

وتحايلوا بها على ان يجعل القرآن مخلوقا بدعواهم وقولهم الفاظنا بالقرآن مخلوقة شدد الامام احمد على اللفظية فقال من قال لفظ بالقرآن مخلوق فهو جهمي لانه شابه الجهمية في قولهم - 00:03:38

وان خالفهم في مقصده فان من وافقهم في مقصده فهو جهمي صريح وان خالفهم في مقصده فهو جهمي بمشابهته في قولهم وشد احمد الانكار على من قال ذلك وقال هو رجل السوء وقال هو رجل جهمي - 00:03:57

وشدد عليه رحمة الله. ولذا قال ابن جليل هنا لا اثر فيه نعلمه نعم صحابي مضى ولا عن تابعي القضاء الا عن من في قوله الغنى

والشفاء، اي ثبت لنا وعندنا عمن في قوله الغنى والشفاء من يقصد؟ الامام احمد - [00:04:15](#)  
يقصد الامام احمد عمن في قوله الغنى والشفاء رحمة الله عليه ورضوانه وفي اتباعه الرشد والهدى ومن يقوم قوله لدينا ومن يقوم  
ومن يقوم قوله لدينا ومن يقوم قوله لدينا - [00:04:37](#)

مقام قول الائمة الاولى الامام المرتضى ابي عبدالله احمد بن محمد بن حنبل اي ان قوله لدينا حجة يقوم قوله عندنا مقام قول الائمة  
الاولى اي مقام اقوال الصحابة والتبعين ومن - [00:04:55](#)

سار على طريقتهم فانه الامام الاعظم المبجل الذي كان على اتباع واقتفاء لاثار من سبق وهم ائمة الاسلام قال ابو جعفر فان ابا  
اسمعائيل الترمذى محمد ابن اسماعيل الترمذى حدثني - [00:05:15](#)

قال سمعت يقول ابا اسماعيل الترمذى قال سمعت ابا عبدالله يقول اللفظية جهمية يقول الله جل اسمه حتى يسمع كلام  
الله من يسمع ثم ثم سمعت جماعة من اصحابنا لا احفظ اسمائهم - [00:05:34](#)

يذكرون عنه انه كان يقول من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي من قال هو غير مخلوق فهو مبتدع من قال غير مخلوق فهو  
مبتدع ترويه اسماعيل الترمذى يرويه ابو اسماعيل الترمذى - [00:05:54](#)

قال ولا اقول في ذلك عندهنا ولا اقول في ذلك عندهنا يجوز ان نقوله غير قوله اذا لم يكن لنا فيه امام نأتم به سواه وفيه الكفاية  
والمعنى وهو الامام المتبع رحمة الله عليه ورضوانه - [00:06:11](#)

فعلى هذا يقال ان ابن جرير رحمه الله تعالى ذهب الى ما كان عن الامام احمد من القول وهو ان نقول القرآن كلام الله غير مخلوق  
وان قول من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي مبتدع ضال - [00:06:28](#)

واللفظ لفظ هو الملفوظ وهناك فرق بين مسألة اللفظ وبين مسألة افعال العباد مخلوقة لله عز وجل  
اجماع اهل السنة فلسان القارئ وشفات وشفتي القارئ. يعني لسان القارئ وشفاته - [00:06:45](#)

ولهاته وتحركه بذلك كله هذا كله مخلوق واما الملفوظ المسموع المتن والمقوء هو كلام الله عز وجل ولذا لما انكر من انكر  
على البخاري قوله انه وزعم قائله انه يقول لكم قال البخاري كذب علي من قال ذلك. من قال اني اقول - [00:07:10](#)

لفظ بالقرآن مخلوق فهو كذاب. فهو كذاب فلم يقل ذلك الامام البخاري وإنما الذي قاله البخاري ان افعال العباد مخلوقة لله عز وجل  
وصدق في ذلك كتابه المشهور الشهير خلق افعال العباد لاجل هذه المسألة - [00:07:34](#)

ان افعال العباد مخلوقة لله عز وجل فحركة اللسان وصوت القارئ الذي هو صوته هذا مخلوق. اما المقوء والمتن وكما يقول اهل  
السنة هو كلام الله كيفما تصرف قرأنناه كلوناه سمعناه حفظناه كتبناه شاهدناه - [00:07:54](#)

هو كلام الله عز وجل وعلى هذا يقال ان مست اللفظية بعد بدع الامام احمد من قال لكم بالقرآن مخلوق وقال هو جهمي من قال  
ناخذ بالقرآن مخلوق فهو جهمي - [00:08:16](#)

من قال غير مخلوق فهو مبتدع لانه يحتمل ان يجعل افعال العباد غير مخلوقة لكن الذي عليها للسنة ان يقال القرآن كلام الله غير  
مخلوق ويستكتون كلام الله غير مخلوق - [00:08:32](#)

ولا يقولون الفاظنا ولا يقولون لا يقولون لا يقولون غير مخلوق وإنما يقولون القرآن كلام الله عز وجل ويشدد على من  
قال افظيم القرآن مخلوق والذي نقله ابن احمد هو قول ايضا ائمة الاسلام من اتي بعد احمد وهو قول مديني وقول ابي زرعة الرازي  
وقول ابي حاتم الرازي - [00:08:49](#)

وقول البخاري وقول جماعة اهل السنة ان من قال لكم القرآن مخلوق فهو جهمي مبتدع وهو قول ارضا حرب الكرمانى وقد نقل  
في ذلك الاثار الكثيرة تعمم ادركهم من قال - [00:09:12](#)

اه ان من قال لكم ان قال مخلوق فهو جاهمين فلا جل هذا كان ابن جرير متبع في ذلك مذهب الامام احمد وانه لا يقول فيه الفاظنا  
مخلوقة وإنما نتبع الاثار ونقول القرآن كلام الله عز - [00:09:28](#)

وجل طير مخلوق اذا هذه المسألة مسألة لفظية وقال بها الكرايبسي وقد شدد عن احمد القول النكير وقال بها ايضا بعض اتباع

الكرابيس نقل عن داود الصنهاجي داود الظاهري انه قال بذلك - 00:09:45

فشدد على احمد البكير ايضا اما البخاري فلم يقل بهذا القول وحاشاه رضي الله تعالى عنه ورحمه الله عز وجل. وانما قال اصواتنا بالقرآن وكذا قال متأخري اهل السنة الكلام كلام الباري والصوت صوت القاري - 00:10:06

الصوت صوت القاري والكلام كلام الباري. انت تقول قال فلان من الناس وتحكي كلامه ويقال هذا كامل تقول كلام فلان فانك انت الذي وانت الذي نقلت كلامه فالكلام هو كلام من نسب اليه - 00:10:26

ولله المثل فنقول عندما نقرأ الحمد لله رب العالمين نقول هذا كلام من؟ كلام الله سمعناه كتبناه شاهدناه حفظناه وكلام الله اما حركة لساني وحركة شفتي وحركة اه يعني آآ هذا الهواء الذي يخرج - 00:10:42

في اثناء الكلام كل هذا مخلوق لله عز وجل وخلاصة ذاك اللي يقال افعال العباد مخلوقة وكلام الله غير مخلوقة. هذا هو خلاصة ما ذكره في هذه المسألة. ولذا قال ولا قول في ذلك عندنا يجوز ان نقوله يعني ليس عندنا قول يجوز ان - 00:11:00

نقول غير قول من غير قوله يقول ولا قول في ذلك عندنا يجوز ان نقوله غير قوله اي غير قول من؟ الامام احمد. اذ لم يكن لنا فيه امام نأتم به سواه - 00:11:20

اي ليس لنا امام نهتم به الا الا الامام احمد وفيه الكفاية والمقنع وهو الامام المتبع رحمة الله عليه ورضوانه وهذه من ابطال لقول من قال ان ابن جرير كان يتنقص - 00:11:35

الامام احمد بل كان يراه من اعظم واجل علماء المسلمين وان تشديد الحنابلة على ابن عن ابن جرير انه في غير محله فهي مسألة يعني احدث احداثها من احداثها والا ابن جرير كما ترى هنا يرى ان الامام احمد هو الامام المتبع - 00:11:51

وهو الامام الاعظم رحمة الله تعالى فذكر ما يثنى عليه به فقال والذي في اتباعه الا عن من في قوله الغنى والشفاء يصف قول احمد انه فيه الغنى والشفاء وفي اتباعه الرشد والهدى - 00:12:13

ومن يقوم قوله لدينا مقام قول الائمة الاولى اي له المنزلة العليا والعظمى الامام المرتضى ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني رحمة الله تعالى ورضي الله عنه ورحم الله ابن جرير رحم الله ابن جرير ورضي عنه ثم سياطي معنا مسألة الاسم - 00:12:32

تسمى وهي المسائل المسائل حادثة التي لم تعرف في عهد الصحابة ولا في عهد التابعين وانما احداثها المتكلمون وسكت عنها ائمة اهل الحديث حتى قال الحربي وقد صعد ليتكلم فيها ثم قال - 00:12:55

لقد نظرت فلم ارى احد من اهل العلم سبق لي الكلام فيها فنزل وتركها لانها مسألة حادثة فخشى ان يكون فيها رأسا فابن جرير ذكر المسألة في الاسم هو المسمى ام هو غير المسمى؟ قال فانه من الحماقات الحادثة التي لا اثر فيها يتبع ولا قول ولا قول من - 00:13:15

يجتمع فالخوض فيها شيئا واصمت عنها زين وحسب العلم والقول فيه ان ينتهي الى قول الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنی. قوله تعالى لله الاسماء الحسنی فادعوه بها. نقف لها بالمسألة ويأتي فيتعلق - 00:13:35 - 00:13:57